مكـــرّر

طلـب مـنّي أن نلتقـي، فوافقـت وحـدّدت مكانًـا مزدحمًـا للقـاء، سـوف أرتـدي أجمـل ثيابـي، وأغـرق نفسـي بأغلـى أنـواع العطـور، وأغـيّر لـون شـعري للأحمـر النـاري، وأتركـه طليقـا في الهـواء، سـأتأخر عليـه وأدعـه ينتظـر، وحينمـا نتحـدث سـأمجد انتصاراتـه الهزيلـة، وأحدّثـه بصفتـه بطـلاً أثينيًّـا يبـاري أخيـل في الفتـوة والشـجاعة، وأجعـل منـه ملـكًا لمملكـة خرافيـة، سـأنظر في عينيـه متدللـة بغوايـة حتـى تسـكن كل جوارحـه إلـيّ، ولـن أحبّـه أبـدًا.

هـو صـورة مكـررة لأشـباهه المسـوخ المملـين، نفـس الغـرور والعنجهيّـة الكاذبـة ومفاتيـح التعشـق في الـذات الـتي نتقـن مغازلتهـا، فتنفتـح علـى مصارعهـا أمامنـا، نفـس الأنانيـة والقسـوة والبخـل والجحـود، نفـس الاسـتهتار والعبـث الملـول؛ الـذي يسـتخدم الحـبّ كطريـق يحمـل المغامـرة والمتعـة الآثمـة، باستكشـاف الأرواح والعبث بالمشـاعر وكسـر القلـوب، ثـم الرحيـل إلى مغامـرة أخـرى دون ملـل

استكمالاً لمراسم الذكورة المنطبعة في أعمق أعماق العقل الذكوريّ المتجرد من الرجولة؛ التي ولّى عهدها منذ زمن.

يبتسم، أبادله الابتسام وأنا أنظر لعينيه الشغوفتين ولمعة الانتصار تبرق من عينيه، يمرّ الوقت، وحين أكتفي أفاجئه بالرحيل متعلّلة بأشياء واهية، تتكرّر اللقاءات، ويزداد الانجذاب متحولاً إلى تعلّق وعشق للفريسة المتمنعة الصعبة المنال، وحينما يتوهم أنّه اقترب من تحقيق هدفه، أنظر في عينيه جيدًا وأنا أضحك ضحكة عالية، وأتركه راحلة بلا عودة وعلى وجهه نظرة حائرة، محدثة نفسي لم يكن الأول ولن يكون الأخير.